

## تفسير السمعاني

@ 239 ( ) ^ فلما أثقلت دعوا ا ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين ( 189 )  
فلما آتاها ( \* \* \* \* وقت الولادة ( ^ دعوا ا ربهما ) . .  
وفي القصة : أن إبليس جاء إلى حواء حين حبلت ، وقال لها : أتدرين ما في بطنك ؟ قالت :  
لا . فقال : لعله بهيمة ، وإني أخشى أن تكون لها قرنان تشق بهما بطنك ؛ فخافت حواء ،  
وجلست حزينة ، ثم عاد إليها اللعين ، وقال : أتريدين أن أدعو ا تعالى حتى يجعله  
إنسانا متكلمًا ؟ قالت : نعم . إني قد وسوست إليكما مرة فأطيعاني حتى أدعو ، فقالت :  
ماذا نضع ؟ قال اللعين : إذا ولدت تسميه عبد الحارث - وكان اسم إبليس من قبل الحارث -  
فذكرت ذلك لآدم ، فتوافقا على ذلك ، فلما ولدت سمياه عبد الحارث ، وقيل : إنها ولدت مرة  
فسمياه عبد ا فمات ، ثم ولدت ولد آخر فسمياه عبد ا فمات ، فجاء اللعين ، وقال : أما  
علمتما أن ا تعالى لا يدع عبده عندكما ، فإذا ولدت ولدا فسميه عبد الحارث ، حتى يحيا ،  
فلما ولدت الثالث سمياه عبد الحارث فعاش وحيا . .  
وفي الخبر : قال النبي : ' خدعهما إبليس مرتين : مرة في الجنة ، ومرة في الأرض ' .  
وأراد به هذا ' . قوله ( ^ فلما أثقلت دعوا ا ربهما ) يعني : آدم وحواء ( ^ لئن  
آتيتنا صالحا ) أي : ولدا سوى الخلق ، إذ كانا [ يدعوان ] أن يجعله ا إنسانا مثلهما  
خوفا من وسوسة إبليس ( ! 2 2 ! فلما آتاها صالحا ) أي : سوى الخلق ( ^ جعلاه شركاء  
فيما آتاها ) يعني سمياه عبد الحارث ، فإن قال قائل : كيف يقول : ( ^ جعلاه شركاء )  
وآدم كان نبيا معصوما عن الإشراف با ؟ .  
قيل : لم يكن هذا إشراكا في التوحيد ، وإنما ذلك إشراك في الاسم ، وذلك لا يقدر في  
التوحيد ، وهو مثل تسمية الرجل ولده عبد يغوث وعبد زيد وعبد عمرو ، وقول الرجل لصاحبه  
: أنا عبدك ، وعلى ذلك قول يوسف - صلوات ا عليه - : ( ^ إنه ربي أحسن مثواي ) ومثل  
هذا لا يقدر ، وأما قوله : ( ^ فتعالى ا عما يشركون )